محاضرة قيمة مفرغة بعنوان

الدعوة السلفية

دعوة إلى مكارم الاخلاق

لفضيلة الشيخ أبي محمد

عبد الحميد بن يحيى الزُّعكري الحجوري

حفظه الله تعالى ورعاه

نسأل الله أن ينفع بها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً

الحمد لله الذي منَّ علينا فأفضل وأعطانا فأجزل ومن ذلك أن جمعنا في مسجد أنس ابن مالك حافة شبوة بمدينة الغيظة في ليلتنا هذه التي صبحتها الثامن من ذو القعدة الحرام لعام "سبعة واربعين وأربعمائة والف" وهذا من فضل الله عز وجل علينا ومن عظيم منته وعظيم كرمه قال الله عز وجل ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾

فالمرء وإن كان حريصاً على الخير لا يصل إليه ولا يدركه إلا بمعونة الله له فلذلك حين ذكر الله عز وجل العبادة ثناها بالاستعانة ﴿'إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥)'﴾ [سورة الفاتحة]

وقد قيل،

إذا لم يكن عَوْنٌ من الله للفتى

فأوَّلُ ما يجني عليه اجتهادُهُ

وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» بل جُعلى من أذكار الصلاة ومن أدعيتها سواء على القول بأنه قبل السلام أو على القول بأنه بعد السلام وذلك لأهمية هذا

الذِّكْرُ الْعَظِيمُ فلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شأن المؤمنين فذكر أنهم يتفاوتون في الإيمان بين قوة وضعف قال«المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنين الضعيف وفي كلٍّ خيرٌ إحرص على ما ينفعك واستعِن بالله ولا تعجز»

وموسى عليه السلام يقول لقومه﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾

ولا قدرة للإنسان على أي عمل من الأعمال وإن صغر إلا بمعونة الله وإن كبر إلا بمعونة الله عز وجل فنحمد الله الذي يجمعنا بين حين وآخر على مائدة الكتاب والسنة في زمن قد تخطفت الدنيا الناس وأتعبتهم وبددتهم ويقع في هذا الإجتماع من التذكير ومن التعليم ما الله به عليم،

ولهذا فرض استحباباً وفرض في الجمعة وجوباً من أجل تذكير الناس لأن القلوب تنسى وتصدى وتغفل وتعرض فإذا وجد التذكير بالعلي القدير بإذن الله عز وجل وجدت الإستجابة وإن قلّا المستجيبون لكن ستوجد الإستجابة إلا أن يشاء الله فالواقع أنها توجد

نراها ونلحظها بل نرى أن الله عز وجل يجعلها في قلوب الكثير من المسلمين ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

أيها الأخوة الإسلام الذي أوحاه الله إلى النبي عليه الصلاة والسلام وهكذا "الدعوة السلفية التي بالحقيقة هي الإسلام الصحيح لو خُليَّ بين الناس وبينها مختاروا غيرها لكن الإشكال أن هذا الدين وهذه الدعوة تشوه في قلوب الناس شوهها ابتداءً الشيطان وهكذا من يستفيد من الشيطان ممن هم موجودين الآن في الساحة سواء من المشركين، والكافرين، ومن المبتدعين، والضالين، ومن المتحزبين،

ومن أصحاب المصالح الدنيوية بل ربما حتى من بعض ضعفاء الإسلام وضعفاء الإيمان يقع منهم هذا الأمر عُرضت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم على هراقل فأرسل يسأل عنها حين أرسل النبي صلى الله عليه وسلم تلك الرسالة من محمد بن عبد الله إلى هراقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن أبيت فإن عليك إثم الأريسيين﴿"قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤)"﴾ [سورة آل عمران]

لما جاءت هذه الرسالة إلى هراقل وكان ملك أكبر دولة في حينه في العالم "مملكة الروم" التي هي عبارة عن أوروبا وقد أخذت إلى جانب أوروبا بلاد الشام إلى قريب بلاد العراق زد على ذلك أنه كان من علماء النصارى وكان أيضًا حزان يعني ينظر في النجوم ورأى أن ملك الختان قد ضهر فسأل من الذين يختنون فأخبرا عن اليهود فأمر بقتلهم وبملاحقتهم خوفاً من تمكنهم منه ومن مملكته وبينما رجل من العرب يبول وإذا به يرى مختونن فنقلوا الأمر إلى هراقل فعلموا عند ذلك أن الشأن إلى العرب لا إلى اليهود فلما جاءت الرسالة من النبي صلى الله عليه وسلم أرسل يسأل عن تجار العرب لأن العرب كانوا يتاجرون من الشام لا سيما قريش رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام فوافق لهم أبو سفيان صخر ابن حرب قبل إسلامه وهذه تعتبر يعني من الأمور المهمة لأن أبو سفيان من قريش بل من أسرة النبي صلى الله عليه وسلم إنما يفترقون في بعض الشأن وإلا هم ابناء عم فعند ذلك رأى هراقل أنه وجد من يأتي بالخبر اليقين عن هذا الرجل الذي تجرا على حد زعم هراقل ومن إليه أن يكتب إلى مثل هؤلاء الملوك لا سيما والبلاد العربية كانت بين تابع لروم

وبين تابع للفرس وبين قبائل ضعيفة لا قدر لها على شيء متفرقة متناحرة متمزقة لا تنوي على شيء ما كان عندهم دولة قائمة إلا في جنوب الجزيرة البلاد اليمنية شيء من

ذلك وأما بقية الجزيرة ما هي إلا عبارة عن قبائل كل قبيلة معها شيخها ومعها من يقوم بها يغزوا بعضهم بعضا وينهب بعضهم نِعم بعضٍ وأحسنهم حالاً من تأثر بأهل الكتاب في اليمن تأثر بعضهم بالنصارى وبعضهم باليهود واليهودية كانت أكثر وهكذا بقيا في قريش ومن إليهم بقايا من دين إبراهيم عليه السلام مع إدخالهم في ذلك الدين ما ليس منه من الشركيات من البدع من المخالفات إذ أن من الدين إبراهيم الطواف وهم جعلوا الطواف لا يكون إلا بمن له لباس من أصحاب قريش والناس يعتمرون ويحجون ويكثرون وربما بعضهم يصل ما يجد لباس سواء من الرجال أو النساء فإذا لم يعطيه القرشي ما يلبسه يطوف عريان فإن المرأة تطوف عريانة وتغطي على فرجها بيدها وتقول "اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدى منه فلا أحله" يعني عفيفة من حيث أنها ما تمكن أحدا منها لكن تقول يعني فعلت ذلك من أجل هذه العبادة وكان أحدهم يطوف بالبيت ويقول لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك.. يعني يشرك بالله من حيث يظن أنه يعبد الله فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى قول "لا إله إلا الله" وإلى إفراد الله بما يجب له قولوا "لا إله إلا الله" تفلحوا المهم أن هرقل أرسل إلى أبي سفيان صخر المحرط وكان في ذلك الوقت سيد قريش وكان صاحب تجارتها والمقدم فيها فقال إني سائلك وقال وأدى معه ببعض العرب ليتأكد من صدقه ويتثبت مما يقول فقال المترجم قولوا له إذا كذب سيكذبوه فسؤل أسئلة معروفة هي صحيحين بالرواية ابن عباس عن أبي سفيان يعني سأل عن نسبه سأل عن صدقه سأل عن أمانته سأل عن أصحابه أسئلة تفيد أنه نبي وأنه رسول لكن كان من ضمن هذه الأسئلة إلى ماذا يدعو هذا أهم سؤال في هذه الأسئلة التي ذكرت في ذلك الحديث الطويل الذي أخرجه البخاري بكتاب "بدء الوحي" وساق له مواطن أُخر وأخرجه كذلك الإمام المسلم في صحيحه،

انظر إلى هذه العقالة التي كانت عند هرقل عظيم الروم إلى ما يدعو هذا هو أهم شيء ولب الموضوع كيف تعرف أن الإنسان على حق أو على باطل إلى ما يدعو بل إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جاءه بعضهم كعمر بن عبسة وكغيره يسألونه نحو هذا السؤال إلى ما تدعو ما هي دعوتك لو قال نبي سيقول ما نبي لكن إلى ما تدعو ما هي الأمور التي تدعو إليها

ما هي الأفعال فكان يقول أدعو إلى الله والرحم لأن مبدأ الدعوة ما هناك فرائض هناك توحيد فقط من جاء بالتوحيد كان من المؤمنين وكان من أفاضلهم ولو مات على ذلك الحال لكان من أهل الجنة لأنه لم يطالب بغير التوحيد قولوا "لا إله إلا الله" تفلحوا وكانت الأرحم مقطعة وصلة الأرحم محمود عند العرب فيقول أدعو إلى الله والرحم فهنا هرقل يقول لأبي سفيان إلى ما يدعو جاء "مجموع ما في صحيح البخاري" مما دعا إليه النبي

صلى الله عليه وسلم مما ذكره أبو سفيان صخر ابن حرب عشر أشياء "عشر أشياء" لو تؤملت بعين الإنصاف لا يمكن أن عاقلاً على وجه الأرض يتنكر لهذه العشرة الأشياء أبدا من وجد متنكرا لهذه العشرة الأشياء

يا إما أنه غير عاقل يا إما أنه منحرف لكن الإشكال لماذا لم يدخل الناس في الإسلام مع أن هذه العشرة الأشياء غير متنكر لها عند العقلاء السبب أنهم ربما عمدوا إلى تشويه الداعي إلى الله أو إلى تشويه المدعو إليه أو إلى شُبه يجعلونها في الناس لصدهم عن الخير ألم يقول الله عز وجل﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ يعني يقولون لمحمد صلى الله عليه وسلم نحن لا نكذبك أنت عندنا الصادق وأنت عندنا الأمين وأنت عندنا القريب وأنت صاحب الأخلاق وصاحب القيم إذن ما السبب الذي من أجله ردوا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾

بآيات الله الشرعية مع اعترافهم بالآيات الكونية ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾

ما هناك كافر في ذلك الزمن قال لا هذا الطبيعة هذه لم تكن موجودة فيهم كما هو حال الزنادقة الآن الذين يقولون بالطبيعة أو الملاحدة الذين يقولون لا إله والحياة مادة

لا أولئك يعترفون كم هي الآيات القرآنية سواء في "سورة يونس" أو في "سورة المؤمنون" أو في "سورة كذلك النمل" وفي غير ما موطن إذا س

*و ؤلوا عن هذه الآيات العظيمات وعن الحجج القويمات الإجابة الله

الله المالك الله الخالق الله الرازق الله المدبر إلى غير ذلك هم يقرون بهذا لكنهم كانوا يجحدون بالآيات القرآنية بآيات الله يجحدون هذا هو

فأبو سفيان يسأل من هرقل وكان عالماً من علماء النصارى في حينه بل ربما كان اعلمهم وأراد هرقل الإسلام وإنما منعه من الإسلام حبه الملك وإلا قد قال لأصحابه أغلقوا الأبواب فلما سمع ما سمع من أبي سفيان قال لهم إن يكون فيكم خير أو لكم خير فتبعون هذا الرجل فعند ذلك حاص الروم يعني كالمنكرين لهذا الأمر فخشي على ملكه فقال إنما أردت أن أختبر ثباتكم على دينكم فعند ذلك حيوه وسجدوا له وعظموه والصحيح أنه مات على الكفر "مات على الكفر" ضحى بصلاح الآخرة من أجل شيء من صلاح دنياه مع أنه لو أسلم لأخذ وأُقر على ما كان عليه لكن ما ذهبت الليالي والأيام إلا وقد تبعه المسلمون من حصن إلى حصن ومن مدينة إلى مدينة وانتصروا عليه وأذلوه وهزموه بفضل الله عز وجل ما هي هذه العشرة الأشياء التي أشرت إليها وذكرت أن هذه الأمور لا يمكن

لعاقل على وجه الأرض متجرد عن التأثيرات الخارجية أن يتنكر لها أو يردها دعكم من هؤلاء الذين يصنعون والذين يعني يحاسبون والذين لديهم قدرات عقلاء في باب الدنيا لكنهم غير عقال في باب الآخرة كما أخبر الله عز وجل بأنهم لا يعقلون لا يفقهون لا يعلمون ﴿'يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (٧)'﴾ [سورة الروم]

هذه العشرة الأشياء،

الأول أعبدوا الله "أعبدوا الله" متفق عليه بين أصحاب الملل حتى اليهودي والنصراني ومن إليهم ممن يقر بالرسالات متفق عليه هذا الأمر أعبدوا الله من ينكر هذا الأمر إلا مخبول

لا عقل له أو ممن صرف بصوارف خارجية ﴿'وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ (١٧٢)'﴾ [سورة الأعراف]

فالله عز وجل قد أخذ العهد أو الميثاق على الناس وهم في صلب أبيهم آدم على طاعته والإقرار به لكنهم أبوا

فأول دعوة للنبي صلى الله عليه وسلم اعبدوا الله هذه حتى كفار قريش لم يعارضوها كفار قريش وافقوا عليها "اعبدوا الله" من الذي خلقكم من الذي رزقكم من الذي أعطاكم من الذي من الذي قالوا الله اعبدوا الله هذا أمر متفق عليه عند جميع العقلاء في جميع الأزمنة وجميع الأرجاء

الثاني﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾

هذه هي التي وقع فيها المخالفة من أولئك الذين قد أقروا بإعبدوا الله حيث جعلوا الآلهة مع الله تارة وسائط وتارة شفعاء هم ما أنكروا الله فإذن هم موافقون لنا في قوله اعبدوا الله إنما قالوا هذه وسائط تقربنا إلى الله﴿'مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ ﴿'أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ﴾ يشفعون لهم عند من هؤلاء الشفعاء الذين اتخذوهم يشفعون لهم عند الله يشفعون لهم عند الله فإذن أشركوا ونددوا من هذه الحيثية مع موافقتهم للمسلمين في الأمر الأول "اعبدوا الله"

الآن اليهود يصلون لهم صلوات يذكر أنهم يصلون في اليوم صلاتين النصارى لهم صلوات بل إن بعض الملل الكافرة كالهندوسية سألنا بعض الهندوس كيف تعبد البقرة والبقرة ما هي إلا حيوان يعني وجوده ربما بعد خلقك،

قال الرب الكبير هو الذي يعني رخص لنا بهذا بمعنى كلامه،

كما كان كفار قريش يقولون لبيك لا شريك لك.. إلى هنا توحيد إلا ما هو توحيد

إلا شريكاً هو لك.. هذا تنديد تملكه و ما ملك فهم يقرون بالجملة أن الله مالك هؤلاء الشركاء حتى النصارى يسمون عيسى الإبن ما يذهب إلى أن عيسى هو يعني الخالق الرازق المالك المدبر لا جعلوه الإبن فلما دخلت عليه هذه الشبهة جوزوا أن يدعى كحال كفار مكة وسيط وسيط بينهم وبين الله شفيع لهم عند الله هذا في الأصل قد يكون عند غيرهم بعد ذلك ما يخالف هذا كما هو حال عباد القبور الآن يعني الأصل أن هذه القبور اتخذت شفعاء عند الله أو وسائط إلى الله لكن بعد ذلك دعيت من دون الله وذبح لها من دون الله وطوفا فيها على غير الشريعة يعني إحداث وهو كفر والعياذ بالله الطواف في القبور أو إعتقادات فيهم من الإعتقادات الشركية ونحو ذلك فإذن "وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا" لو أتينا إلى العقل السليم والفطرة المستقيمة لوجدنا أن هذا الأمر مرغب فيه ومرغوب عند الجميع أنت تقول الله هو الخالق الرازق المالك المدبر نعم إذن اعبده ولا تشرك به شيئا

لا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً

لأن هؤلاء عبيد له هؤلاء عبيده فكيف تعبد عبيدة هذا أمر لا يستقيم عند العقلاء كيف تعبد عبداً هم يقولون نحن ما نعبده إنما اتخذناهم شفعاء وسطاء يقع لهم هذا يعني العبادة صرفتم لهم ما لا يجوز صرفه إلا لله فلو جئنا إلى العقل السليم "أعبدوا الله" أمر متفق عليه "ولا تشركوا به شيئا" هو الأمر الموافق للأمر الأول

لا تشرك معه غيره لا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك مثلاً ضربه الله، يحيى ابن زكرياء يضربه لبني إسرائيل "أرأيتم لو أن رجلاً اشترى أرضاً من خالص ماله ثم اشترى عبداً فقال اعمل بهذه الأرض وأدَّ إلي ثم كان يعمل ويؤدي إلى غيره أيكم يحب أن يكون عبده كذلك قالوا لا أحد" التوحيد أمر فطري ولا يخرج عن التوحيد إلا بمؤثر خارجي أب، أم، صاحب، شبهه، نحو ذلك

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم«كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» ولم يقل أو يمسلمانه لماذا لم يقل أو يمسلمانه لأنه على فطرة الإسلام إذا لم يحرف عنها بقي على الإسلام لكن الإشكال أنه حُرف عنها بسبب أبيه بسبب أمه بسبب أخيه بسبب صاحبه بسبب رئيسه إلى غير ذلك ولذلك قال بعدها

وهي الثالثة واتركوا ما يقول آباؤكم يعني لو جئنا إلى أصحاب عقل بالسلامة فطرة يعني الآباء يعلمون ويجهلون أو لا يعلمون ويجهلون يعلمون ويجهلون يصيبون ويخطؤون أو لا يصيبون ويخطؤون يصيبون ويخطؤون إذن من هذا حله

كيف يجعل كل ما يقوله ديناً؟ اتركوا ما يقول أباءكم.

أي مما يخالف الدليل. مما يخالف الأمر الاول عبادة الله سبحانه وتعالى مما يخالف القرآن مما يخالف السنة. ليس معناه اتركوا ما يقول أباءكم جملة.

إنما ما يخالف الكتاب والسنة. فلو جينا إلى اصحاب العقول السليمة والفطر المستقيمة لقالوا هذا الأمر من أحسن ما يكون. لو كان أباؤهم على هدى محتاجوا إلى رسالة.

محتاجوا إلى كتاب. لكن جاء الكتاب وجاءت الرسالة لتصحيح دين الأباء المخالف. واتركوا ما يقول اباؤكم.

لأن سبب الضلال اتباع التقليد. اتباع الأباء والأجداد وغير ذلك كما أخبر الله عز وجل عن كفار قريش﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾

﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾

وهكذا. ﴿'قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥)'أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (٧٦)'﴾ [سورة الشعراء]

فسبب عبادة قوم ابراهيم للاصنام ما كان من ابائهم الاقدمين. وهنا جاء الإسلام بهذا الترتيب. اعبدوا الله رادف ما يجيب له.

سيقول اليهودي انا اعبد الله. والنصراني انا اعبد الله. وكافر قريش يقول انا اعبد الله.

وحج وعتمر وطوف بالبيت واذبح. لكن تأتي التي بعدها. "ولا تشركوا به شيئا"

لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا.

لا عيسى ولا عزير ولا احد. واتركوا ما يقول اباؤكم.

لأن سبب الشرك قول الأباء وفعل الأباء الغالب. أن سبب الشرك ناتج عن هذا وذلك الحديث الذي اخرجه البخاري وإن كان بعضهم ربما تكلم فيه أن أصل عبادة الأصنام أن قومًا كانوا صالحين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا فماتوا فقال قومهم لو صورنا لهم صورا حتى نذكر الله عز وجل ما عندهم أو بنظر إليهم فصوروا تلك الصور فذهب العلم وندرس العلم ثم عبدوا من دون الله."ثم عبدوا من دون الله". فعادت المسألة إلى أفعال الأباء المخالفة للكتاب والسنة إذا لا يمكن أن تعبد الله عز وجل حقاً وصدقاً ظاهرًا وباطنا إلا بالبعد عن الشرك والبعد عن الشرك لا يكون إلا بالبعد عن التقليد. تقليد الأباء تقليد الأُمهات تقليد المشايخ تقليد العلماء تقليد أهل الزور والفجور. وتركوا ما يقول أباؤكم هذه مصيبة التقليد مصيبة. لو جئنا الآن إلى البدع المنتشرة في الأُمه مصيبتها بسبب التقليد.

لو جئنا إلى الشركيات التقليد بل لو جئنا إلى العادات والتقاليد المخالفة للكتاب والسنة التقليد. إلا لو كان الشيء عائد للإتباع.

كما قال سفيان رحمه الله ورضي عنه وجدنا الأمر كله بلإتباع. يعني لصلح الأمر﴿'اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾

انتهينا من هذه الثلاثة

ثم سنأتي إلى ما بعدها سنجد أنها عند جميع العقلاء مقبولة غير مردودة. ويأمرنا بالصلاة.

الصلاة عبادة مفروضة على جميع الأُمم. الصلاة من زمن آدم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها مطلوبة من العبد إلا أنها قد تختلف الشرائع.

وإلا ﴿'وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ﴾

بحق اسماعيل عليه السلام.

﴿'وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾

"ويأمركم بالصلاة" في آيات كثيرات. ومعلوم أن موسى يقول له "ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإني قد بلوت بني اسرائيل.. اي في باب الصلاة"

ونحو ذلك. حتى كفار قريش كانت لهم صلاة. حتى العرب قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون أما قال أبو ذر رضي الله عنه صليت قبل اسلامي بثلاثة.. ثلاث سنوات. وهو يصلي ويقيم الليل أكثر مما تقيموه الآن أنت يا طالب العلم قال كنت أصلي من الليل إلى قريب الفجر. ثم أنام حتى تضربني الشمس. ما عنده كان صلاة فجر ما كان يعرف شيء اسمه صلاة فجر. لكن يعرف أن الله يتعبد له بالصلاة. فكان يصلي طول الليل

والنبي صلى الله عليه وسلم كان يتحنى في غار حراء لا لذوات العدل.. يتحنى يتعبد.

الأمور ما زالت مذكورة ومنقولة. عن ابراهيم عليه السلام. الصلاة موجودة.

أي عاقل هو يعلم أن الصلاة حق لله. اليهودي يصلي النصراني يصلي المسلم يصلي ذاك يصلي لكن بعضهم يصلي لأصنام لشبهه التي تقدمت وبعضهم صلاته غير مقبولة بعد

مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم يصلي كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم يقول« صلوا كما رأيتموني أُصلي».

ولا يكون صلاة مقبولة وعبادة مقبولة إلا بالإيمان به. «والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني من هذه الأمة فلم يؤمن بالذي جئت به إلا كان من أهل النار»

النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمرهم بالصلاة. الآن لو جئنا إلى الأُمة المسلمة هذه التي فيها ربما القبوري وربما فيها المشرك المندد وفيها الزنديق وفيها كذلك المصلي المبدع وفيها المصلي العاصي ويقال له هذه الدعوة تأمر بالصلاة. تحث على الصلاة ترغب في الصلاة. هل هناك عاقل يرد هذا الشيء؟ أبداً. أبداً. لأن الصلاة مأمور بها بالقرآن. مأمور بها بالسنة.

هي فعل الصالحين. وبالحديث كان الأنبياء إذا حزبهم أمرٌ يعني فزعوا إلى الصلاة. حتى النبي ذلك الذي خيره الله بين الموت لي لأمته أو القتل أو المرض الجوع فقام إلى الصلاة يستخير الله. يستخير الله

فاذًا الصلاة محبوبة عند العقلاء فدين الإسلام يدعو إلى الصلاة. وهكذا يأمرنا بالصلاة والصدق، الصدق انظروا الآن كثير من المسلمين يقلك والله في أمريكا الناس يتبايعون في الصدق وهم في هذا الباب أحسن منا ومن هذا الكلام. لماذا؟

لأن الصدق محبوب عند النفوس. مرغب فيه. مرغوب.

والكذب صفة ذميمة. حتى الكفار يتحرجون من الكذب.

إلا إنسان قد تغيرت فطرته وتغيرت شأنه في هذا الباب.

إذًا دعوة الإسلام دعوة إلى الصدق

وهكذا الدعوة السلفية هي دعوة الإسلام الصحيح. دعوة إلى الصدق ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ محبوب ومرغوب في قلوب المؤمنين والموحدين. كذلك اتركوا ما يقول اباؤكم محبوب ومرغوب في قلوب المتبعين للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

وهكذا يأمرنا بالصلاة محبوبه عند كل من يقول "لا إله إلا الله" إلا إنسان منحرف والله حتى بعض المشركين ممن يعبد القبور ربما محافظ على الصلاة في الصف الأول

وإنما بطلانها يأتي من شرك آخر. الصلاة شأنها عظيم في قلوب البشرية التي لم تنحرف عن الفطرة السوية.

وهكذا الصدق مشهور حتى مع الحيوانات حتى بين الحيوانات. الصدق محبوب ومرغب فيه ويثنى على صاحبه والنبي صلى الله عليه وسلم كان يسمى عند قريش الصادق الأمين. الصادق الأمين.

بوصفه بهذه الصفة العظيم. ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف. العفاف عن الزنا العفاف عما بأيدي الناس. العفاف عن الشرور. عند جميع العقلاء محبوب مرغوب فيه.

حتى هؤلاء الذين يعارضون السلفية ويتكلمون بالسلفية ويعادلون السلفية لو قلت لهم السلفية تدعو إلى العفاف ايش رأيكم في العفاف؟ سيقولون العفاف أمر طيب وهذه الدعوة السلفية تدعو إلى الصلاة إلى الصدق إلى العفاف كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الصلاة وإلى الصدق وإلى العفاف، وهكذا الصلة ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة...صلة الارحام.

وقد تقدم معنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر ابن عبسة "ادعو الى الله والرحم". كان كثير من العرب يحافظون على هذه العادة العظيمة. بل إلى الآن كثير من الناس ممن يتنكرون للدعوة وللإسلام الصحيح وللسنة عندهم صلة الأرحام ويرون أنه فعل من الأمور المهمة بل ربما صافح زوجة، عمه وصافح زوجت أخيه وصافح زوجت خاله وفعل أفعالك مخالفة لشريعة كلها من أجل صلة الرحم لعلمه أن صلة الرحم أمر محمود ومرغ ب فيه.

لكن لتجاوز فيه. اما لجهله واما لتعمد الخطاء وغير. ذلك هذه دعوة إلى مكارم الاخلاق إلى معالي القيم.

إلى ما يوافق الفطر. "ما يوافق الفطر" إلى الآن كم قد اخذنا؟

"اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا" وتركوا ما يقول أبآكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة هذه سبع أمور.

العفاف هذا الناس الآن يعانون من قلة العفاف. السرقات. النهبة المغازلات. الزنا. الوقيع في اللواط المخالفات. كله بسبب البعد عن العفاف. مع أن أي عاقل في الدنيا إذا قيل له ماذا تحب يقول لك العفاف أمر طيب. يعني العفيف لا يأخذ ما لك. العفيف لا يخونك في امرأتك العفيف لا يتطلع إلى ما ليس له. وكان من دعاء الذي يعلمه النبي صلى الله عليه وسلّم من أسلم ابتداء «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى»

وهكذا «اللهم اغفرلي وارحمني وهدني وارزقني وعافني».

معافات البدن ومعافات العفة. يعني أمور مرغوبة. لماذا الناس ما يتبعون هذه الدعوة مع وجود هذه الأمور المرغوبة والمحبوبة.

أبداً. ما سيبقى أحد إلا وقبل هذه الدعوة لكن الإشكال أن هذه الدعوة تارة تشوه في ذاتها بأنها دعوة تنطع دعوة تشدد دعوة كذا وتارة يشوه حملتها بأنهم عملاء بأنهم أهل دنيا بأنهم يريدون ويريدون وتارة وتارة كما هو صنيع المتقدمين وصنيع المتأخرين وصنيع المبطلين لكل عصر وحين فالذي يهمنا أن نبين أن هذه الدعوة دعوة إلى مكارم الأخلاق وإلى البعد عن سفاسفها ومساويها ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول «اللّهم اهدني لأحسنِ الأخلاقِ لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنّي سيئها لا يصرف عنّي سيئها إلا أنت»

مهما كان من خلق حسن فهو موجود فيها وهي داعية إليه بلسان حالها وبلسان مقالها ومهما كان من خلق سيء فهي محذرة منه بلسان حالها وبلسان مقالها هذه "محاضرة فكرت فيها" وأنا في حرم الله سبحانه وتعالى في سنتنا هذه ويسر الله عز وجل بها في هذه الليلة وله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة وكان السبب في استحضاري لها أن جلسنا مع بعض الأخوة من بعض البلدان ما أدري من العراق أو من تركيا أو من غيرها من البلدان فبينا لهم أن الدعوة السلفية دعوة موافقة للفطرة السليمة دعوة موافقة للعقول المستقيمة دعوة غير مرفوضة إلا ممن قد تغير بمؤثرات خارجية بدءا من الشيطان وأعوان الشيطان والمبتدعة الذين يشوهون والحملات الإعلامية وغير ذلك وإلا لن تجد يعني ردا لهذه الدعوة من أحد أبداً أبداً والقصص كثيرة في أُناس عرفها القاصي والداني،

والحمد لله نسأل الله أن يوفقنا وإياكم لطاعته ومرضاته وجزاكم الله خير على حسن الاستماع وعلى حسن الإنصات وجزا الله أخانا المقدم أبا سفيان خير وجزا الله أخانا أبا إبراهيم وإخوانه خير الجزاء على قيامهم بهذا المسجد المبارك وجزا الله أهل هذا الحارة خيرا على العناية في الصلاة وكذلك الحضور في هذا المسجد والله يا أخوة أن الله إذا أراد أن يرحم قوما يسر لهم مسجدا على طريقة السلف يستفيد منه الرجال والنساء والصغار والكبار لا حزبية لا بدع لا خرافات لا أكل أموال الناس بالباطل وإنما تذكير في طاعة الله عز وجل وتحبيب الدين إلى الناس وترغيب الناس في طاعة الله ونفع أنفسهم في دنياهم وأخراهم والحال ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (٨٦)﴾ [سورة ص]

وسبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت استغفرك واتوب إليك.

✍🏻 فرغها/ يونـس القـاضي غفر الله له ولوالديه